الفصل الحادي عشر

التعاقد السلوكي

التعاقد السلوكي هو أحد الوسائل الفعالة التي تستطيع من خلالها استخدام التعزيز بشكل منظم بهدف تسهيل عملية التعلم وزيادة الدافعية. وكان أول من وصف هذا الإجراء بشكل مفصل (**لويد هومي**١٩٧٠)في كتابة كيف تستخدم التعاقد السلوكي في غرفة الصف.

تعريف العقد السلوكي: بأنه اتفاقية مكتوبة توضح العلاقة بين المهمة التي سيؤديها الفرد والمكافأة التي سيحصل عليها نتيجة لذلك فالعقد السلوكي لا يختلف من حيث المبدأ عن العقود التجارية التي يتعهد فيها طرف بتقديم خدمات معينة، مقابل مبلغ من المال متفق عليه يدفعه الطرف الآخر

والتعاقد السلوكي ليس طريقة جديدة، بل إنه أداة لتعديل السلوك استخدمت ولا تزال في حياتنا اليومية. فقول الأم لابنها سأخذك إلى مدينة الألعاب إذا عملت جيدا في الامتحان هو في الحقيقة مثال على (عقد سلوكي). وربما لاحظ القارئ أن فكرة التعاقد السلوكي تستند إلى قانون بريماك الذي ولكن المشكلة في العقود السلوكية المستخدمة في الحياة اليومية هي أنها سلبية وغير منظمة وغالبا ما تكون مفروضة على طرف من قبل طرف آخر فالشيء التقليدي كما تعلم هو أن تشتمل العقود السلوكية كما يستخدمها الآباء على التهديد والوعيد، فهذه العقود غالبا ما تكون على شكل (حتى تتجنب العقاب، عليك أن تفعل كذا وكذا)

- **ويرى (ستيورات١٩٧١) أن العقود السلوكية تقوم على أربعة افتراضات اساسية هي**

١- إن التعزيز الاجتماعي على صعيد العلاقات الاجتماعية مرهون بقيام الشخص بإظهار السلوك الاجتماعي المناسب، وما يعنيه ذلك أن تحديد شروط التعزيز في العقد لا يتم اعتباطيا، فبنود العقد السلوكي تعمل على تنظيم العلاقة الاجتماعية

٢- إن الاتفاقيات الثنائية على صعيد العلاقات الاجتماعية ملزمة للطرفين وليس الطرف دون الآخر.

٣- إن قيمة العلاقة الاجتماعية وقوتها، إنما هي نتاج مباشر المعدل وكمية التعزيز الذي ينتج عنها، وهذا يعني ضرورة التأكد من أن العقد السلوكي يوفر أكبر كمية من التعزيز الثنائي.

٤- إن القواعد والمعايير لا تحد من الحرية في العلاقات الاجتماعية فمعرفة الفرد بالنتائج المتوقعة للسلوكات المختلفة التي قد يبديها تدفعه إلى اختيار السلوك الجيد والمرغوب به لأنه يعرف أن هذا السلوك سيعود عليه بالتعزيز.

ويحقق العقد السلوكي العديد من الأهداف، فهو يعمل بمثابة ضمانة على أن الطرفين يتفقان على الأهداف المنشودة والوسائل التي سيتم تنفيذها لتحقيق تلك الأهداف، ولما كانت الأهداف واضحة فإنه سيكون من السهل على كلا الطرفين الحكم بموضوعية على مدى تحقيق المتعالج لها، كذلك فإن العقد يجعل المعالج قادرا على تقدير كلفة البرنامج بواقعية من حيث مدته، والجهد الذي يتطلبه وما إلى ذلك وأخيرا، فإن توقيع كلا الطرفين على العقد يكفل الزامهما ببنوده.

- **محتويات العقد السلوكي**

يشتمل العقد السلوكي الجيد على عنصرين اساسين هما:

أ- المهمة المطلوب من الفرد تأديتها.

ب-المكافاة التي سيحصل عليها الفرد حال تأديته لتلك المهمة.

إن تحديد هذين العنصرين يتم بالتفاوض بين الطرفين، لا من خلال قيام طرف بإجبار الطرف الآخر على الموافقة على بنود العقد.

- **المهمة:**

ويشتمل هذا العنصر على الأجزاء التالية:

أ- من هو الشخص الذي سيؤدي المهمة والذي سيحصل على المكافاة؟

ب- ماذا سيفعل هذا الشخص؟(ما هي المهمة التي سيؤديها)؟

ت-متى سيقوم الشخص بتأدية المهمة؟ الفترة الزمنية التي على الشخص تأدية المهمة فيها

ث-ما هي شروط قبول الأداء؟ ماذا سيفعل الشخص بالتحديد؟ هنا يجب تحديد المعايير التي ستستخدم للحكم على ما إذا كان السلوك مقبولا أو غير مقبول

- **.المكافاة**

إضافة إلى إيضاح المهمة المطلوبة، يجب إيضاح طبيعة المكافأة التي ستعطى للفرد وعندما تتحدث عن المكافأة فنحن نعني أي تغير إيجابي في بيئة الفرد **ويشتمل هذا العنصر من العقد على الأجزاء الأربعة التالية**

:

١- من الذي سيحكم على الأداء، ويقرر إعطاء المكافاة، أو عدم إعطائها؟

٢- ما هي المكافأة؟

٣- متى ستعطى المكافاة؟

٤- ما هي كمية المكافأة التي ستعطى؟